

مما هنته من النظريات العنصرية للوحي الغيبي:

ما هي نظريات الابداع الغيبي و أهميتها
أولاً: نظرية الالهام والعبرية

من أشهر رواها أفلوون. تفكر هذه النظرية ميلاد العمل
الغبي، أو عملية الخلقة الغيبي، بارهاها أي نوع من الوحي
أو الالهام، والغبان يستلهم عمله الغيبي لا من عقل
واحد، أو شعور فاعل أو مجتمع معين، أو تاريخ فني سابق
أو حتى لا شعور دفين، وإنما هو يستلهم هذا من قوة
الهيبة عليا، أو من وحي سماوي عارفة أو من هواجس
سمرية غيبية، أو حتى من شياطين خفية.

وأفلوون هو أول من أرسى نظرية الالهام فبقيا العجج
ومستندا إلى الأدلة، من نصيب أي أن الابداع الغيبي لا يخرج
كأن كونه ثمرة لضرب من الالهام أو الوحي الالهي، هو
أنت الغبان ما هو إلا إنسان موهوب احتفظت له

وخصته بنعمة الوحي أو الالهام
وتجمع دراسات كثيرة على أن نظرية الالهام أو العبرية
تؤكد على فكرة الأهالة الذاتية للغبان، والغبان مخلوق

صالح كالأهالة وكانها هو موجود الهي قد صلب من السماء
أنت سر أهالته كما من في أنت فنته غير متأثر بحد إنسان
أخر، وغير متأثر بحد مجتمع أو تاريخ، وغير خاضع لقوانين
وإواميس، وأنه ببساطة فنت أهيب لا يرتبط بالمكان

أو الزمان، أنه خلق من العدم، وهو هيئة الهي يوجد
ها علينا الوحي، أو مجرد شرارة من الالهام تضي
في ذهن الغبان حياة، بحسب بصيرتنا نفسها
أو تحديد خيالاتها أو مقارنتنا بالمشاهير

وبعد في العديم إذا غت بدون فتات رعدا بعض الة ستناذات
 ومع ذلك فقد بقيت ذلك الفنون القديمة، لأنها كانت
 فنونا جماعية لتبرهن النتاج المشترك، فلم يكن النتاج
 الفردي. الشعري أو المعاري في البدء ارتقا فديا، بل
 كان التاجا جماعيا لا تكاد تظهر فيه فردية أي فتان بعينه
 وهكذا كان المجتمع بأسس هو المهندس، وكان المجتمع
 بأسس هو الشاعر، وكانت العلاج بمثابة أساطير جماعية
 يبتدعها المجتمع، ويؤيد عليها، وبعدك منها،
 وينقلها جديا بعد جيل، وينقلها عن طريق التراث
 الشعري من عصر إلى عصر، وبذلك اندرجت في
 تيار الحياة الجماعية بما فيها من أفكار مشتركة،
 وأخلاقيات سائدة، وخصائص لتطورها وترقيتها وذهورها
 وبيروتها المباشرة لملكها (الغاني السعبي).

ويربط أنصار هذه النظرية بين الفنون والدين باعتبار
 أن الدين ظاهرة اجتماعية خلقت ذهب دور كايم إلى
 أن الدين كظواهر اجتماعية هو أصل في نشأة الفنون
 جماعية.

'ويستشهد برأي (Raymond Bayle) القائلة بأن نشأة
 الفنون كانت نبي حدران، إذ إن المعبد هو الذي
 عمل على ظهور أقدم الفنون البشرية جميعا أي وهو فن
 المعمار، ثم ظهرت الحاجة إلى تزيين حدران
 والمعابد بالتمجيد والتماثيل والاشكال البارزة
 فكان من ذلك أن ظهر فن النحت، وتعدت
 في عمل التماثيل الملونة، فكان من ذلك
 أن ظهرت فن التصوير الذي لم يكن يستعمل

ثانياً: النظرية العقلية: أهم أعلامها كانت، سوبنهاور،

هيجل، وهو

تري النظرية العقلية أن نظرية البرداج الغني نتاج العقل
ووليدة الفكر، وأنها فعل وعواجم، نتائج من قصد بعقائمه
وليس وليد الصدفة أو الحظاقتا،
ويؤكد التناقد الغني أن استنبط فيشر هذا المعنى بقوله:،
لا تهن تعرف أن العمل بالنسبة للفنان عملته وأحبه
وليس مجرد أفعال أو إلهام، وهو عمل ينتهي بخلق
صورة جديدة للواقع، تمثل هذا الواقع كما فهمها الإنسان
وأخضعه لسيطرته... ٤٠٠

ارتأ أعلام النظرية العقلية يعززون أن كل أيدى غني ارتما
هو نتاج فكري، وأن أي عمل غني - كانتا ما كانت
لا يدرك أن ترى النظرية إذا مسته عما العقل البشري
ووضع لنا قلوب واردة وتهميم.

ثالثاً: النظرية الهمائية:

تري أنصار النظرية الهمائية أو السوسولوجية أن
الفن ليس ارتما فريديا ولا يعزى إلى العبقرية الفردية
بل هو نوع من أنواع العمل الجماعي، سواء قررنا أن
الفن وجد مع الإنسان الأول، أو كان نتاج الدين وهو
عندهم ظاهرة الهمائية، أو كان نتاج للاشعور الجماعي،
وما للاشعور الهماعي عندهم إلا جماع تهاب الإنسانية،
الهدرت من أسلافنا الغدائنت عند هريقت الأجداد والآباء.
لقد خلقت تحت الإنسان القديم والعت البدائي في مراحلها المختلفة
المختلفة عملاً جماعياً بصورة أساسية، وربما كانت هذه السمة
الهمائية أشد ظهوراً في مرحلة الاستعمار الزراعي. ولقد أعتبر
ديك «الهمائية الفن والبرداج الغني أن هذا الفن قد وجد
لدون اسم مبدعه.

٥
يسهل في العمل لله لترتيب جذران العباد .
ولما كانت العبادة تستلزم بالضرورة إقامة الغلات
الدينية ، فقد ظهرت على التساعب فنون الرسول المقدّس
والعوسعي والعناية والشعر الغنائي وهكذا انشأت
مفاهيم العيون الجميلة في اجناس المعبد . فكان الدين
هو المأهولة الحتمية الجبري التي عملت على
ظهور الفتن وتطورها .

ويذهب أنصار النظرية الحتمية أيضا إلى أن
الفتن ضرب من الصناعة والعمل والنتيجة الجوهري
وأنت هذه الصناعة التي تختصني العمل ومنها
النتائج تطلبت في نفس الوقت وجود المادة
والشرا من أجل تطورها وتكاملها في
النتائج يحتاجها المجتمع .